عينُ السَّما [٣٥]

عَيْنُ السَّما تَجري الدِّما في فَقْدِ أُمِّ الأَطهارْ

أُمُّ الأَبيْ بِنْتُ النَّبيْ شَدَّتْ رِحـالَ الأَسفـــارْ

قَضَتْ بِنْتُ النَّبيْ في دارِها قَهــرا

قَضَتْ والدَّمعُ جارٍ يشتكي العَصرا

سَـــلامٌ لِلمُهَشَّـمِ ضِلعَهــا جَهـــرا

سَـــــلامٌ لِلموسّـــدِ جِسْمَهـا سِـــرّا

والمُرتَضــــى والمُجتبــى قَدْ كَفَّنوهـا لَيـــلا

صوتٌ حَزينْ نادى الحُسَينْ أُمّاهُ مَهْلاً مَهـلا

قُبيلَ رَحيلِ والِدها النَّبي المُختـارْ

دَعاها كي يُنبِؤهـــا أذى الأشرارْ

ببابِ اللهِ قالَ غَـــداً تُشبُّ النّـارْ

فنادي أَحمـداً لا تَذكُـري الكـرارْ

لا يستطيـعْ قَلــبُ الفجيـعْ مِن أنْ يَرُدَّ الكَـوثَرْ

هَلْ في الظَّلامْ أَمْ في المنامْ قادوا بِحبلٍ حيدرْ

---

(٣٥) قصـــيدة فـــي رثــاء فاطمـــة الزهـــراء (عليهـا السـلام)، انتهيـت مـن كتابتهـا يـوم الثلاثاء/١٤/٦/٢٠١٦.

وَبَعدَ بُلُـوغِ مَنْواهُمْ أَتَوا لِلبـــابْ

لا لِلحَرقِ بَلْ خَلَقوا لَهُمْ أَسْبابْ

لِأيِّ جَريمَـةٍ تُبْتُمْ وَمَنْ قَدْ تابْ

وأنتُـــمْ عِنْوةً قَدْ جِئتمُو أحــزابْ

قالَ البَغيْ هذا عليْ في الدّارِ مَنَ قَدْ يَلقاهْ

قالوا وإنْ وعليٌّ مَنْ مـــا دامَ طه وَصّـــــاهْ

عَجِبْتُ لِمَـنْ عَلا ويَبيـتُ في الحُفُراتْ

كَرملٍ فَـوقَ طَـــــودٍ اَصلُـــهُ فَلَـــواتْ

أَ لَمْ تُروى لَكُمْ عِبَــرٌ على مَنْ مــاتْ؟

أَ لـمْ يُتلى لكُـمْ مِـنْ سُـورةِ الحُجُـراتْ؟

فَــوقَ النَّبيْ لا يَعتَــليْ صَــوتٌ وإلّا نِلْتُـــمْ

سَخـــطُ الإلـــهْ مِمّــا رَآهْ قَــومُ النِّفاقِ أنْتُمْ

هوى الكَرارُ نَحــو التُّــربِ بالدَّمـعِ

(كَنَجمٍ إذْ هَوى) مِنْ شِـدَّةِ الوَضْـعِ

حِبالُ الصَّبرِ قَدْ نـاءَت إلى القَطْعِ

فطـــه يَلتقــي مَكســورةَ الضِّلـــعِ

مـــــا لـــي أنا في القَبــرِ ذا حَقــاً أ فيـهِ فاطِمْ؟

فالصُّبحُ بـانْ والحُـزنُ حانْ والكونُ عَزَّ القائِـمْ

عليٌ ناشَــدَ الزَّهــــرا أَ لـمْ تَسمــعْ؟

حَبيبٌ لا يُجيبُ وَقَدْ غَـدا المَضْجَـعْ

عَجيبٌ روحُ أحمدَ في الثَّرى توضَـعْ

فَكيـفَ النُّورُ في ظُلَمِ الدُّجـى يَهْجَعْ

أينَ الرَسولْ أينَ البَتولْ مِنْ بَعْدِهِـمْ كَفّي شُلَّتْ

هَلْ خِلْتُ هَلْ دُونَ الأَهلْ وَبَصيرَتي هَلْ كُفَّتْ
